الاشراف: فهد دوحان
اعداد: محمد الخشيبان

العدد 2034 - السنة السابعة
الجمعة 20 صفر 1436 - الموافق 12 ديسمبر 2014
Friday 12 December 2014 - No.2034 - 7th Year

صب مر الكلام

اقطع الصمت في حدّ الكلام الصقيل
دام بيني وبينك هالبساط احمدي
والله إن مالك الا صدر رحب ويشيل
عاتق مايكل، وخاطر سرمدي
صبّ مر الكلام ابمسمعي سلسبيل
عاتب إن كان ودك بالعتب تبتدي
غير لاتطري الفرقا ويوم الرحيل
توجرحي من طعون المفارق ندي
غبت ماكنك الا الضوح باطراف ليل
وجيتني مثل مذنب تايب ومهتدي
صادق الودخل الشهد منك يسيل
أروّ قاع الخفوق الضامي الجرهدي
خابراني عليل وخابرانك عليل
لا تكابر وجرحك بالعيون يحدي
في تباشير خلق الله وطلّة سهيل
ضيّعت شرهة الناس علم الجدي
والله اني بدونك مثل: رجوى الدخيل
تايه.. والمنايا مثل: وجه الردي
مابقى إلاّك، يالدمع العزيز الذليل
مارخصتك رغم حزني ورغم اجهدي
عاشقك صار عقبك يعشق المستحيل
مايحب من دروب الليل، غير المدي
يذكرك فيه عمر، وذكريات ونخيل
كل بسمه على شفاهه تمزّه عدي
واحد ضاعت ايامه كذا والدليل
عايش بين خلق الله وكني وحدي
قصة تشبه الحلم العفيف النبيل
حلمي الي طوا نومي ومدّا سهدي
مابه أقسى من الحاجه بعين الثقيل
غير فرقى أجوديه في عيون أجودي

محمد المشري

نهاوند

بعض الإسرائيليات!!

الموهبة مجرد وعاء فارغ، لكنه يحتمل ان تضع فيه مساحات شاسعة ليس لها آخر وافاقا ممتدة من الإبداع اللامحدود، من الركض والبحث الدائم نحو الالق الحميد.

إن الموهبة لدى المبدع تشبه الشمعة الأولى التي تحمله في طريقه إذ لا يمكن ان تستمر في إضاءة الطريق له كل الوقت ولكنها تدله على الاتجاه الصحيح.

وما لم يحرص المبدع على خلق شموع جديدة فانه سيبقى في نفس المكان الذي انطفأت فيه شمعته الوحيدة / الموهبة، وسيدور حول نفسه حتى يلتهم كل اطرافه ثم يلتفت إلينا بجوع ولذة!!

إننا لا ننكر مثلا على الاف الشعراء الشعبيين والكتاب وبعض ممارسي النقد الذين امتلأت بهم الدنيا - واستفرغت اكثرهم - الموهبة التي يتمتعون بها، ولكننا - بكل راحة بال وبمنتهى الأدب- نستطيع ان ننكر الإبداع والتفرد والجديد والجميل المميز على معظم معظمهم فالموهبة وحدها تشبه الطاحونة التي تأكل ما في بطنها إن لم يكن هناك غلة جديدة بداخلها تاكلها وتتلذذ بطحنها كل يوم وهذا هو حال كل مبدع وفنان!

ولا ادري كيف يكتب الشعراء قصائدهم دون يكونوا قد قرؤوا - شعبيا او نبطيا على الأقل- وهذا على سبيل المثال السريع فقط وليس الحصر:

«راشد الخلاوي -عبدالمحسن الهزاني - محمد العوني - محمد القاضي - عبدالله بن رشيد - عرار ابن شهوان - عمير بن شهوان - مقحم الصقري - عبدالله ابن سبيل - تركي بن حميد - ساكر الخمشي - راكان بن حثلين - قجحان القراوي - ساجر الرفدي - جزّعا بنت راجح - بخوت المرية - محمد بن لعبون - عبدالله بن ربيعة - بصري الوضيحي - مرشد البذال - عبيد بن رشيد - حمود العبيد - نمر بن عدوان - نورة الحوشان - حميدان الشويعر - برجس بن دويرج - صقر النصافي - حمد المقلوث - سليمان الأشقر - محمد ابو دباس - مرسي العطاوية - دغيم الظلماوي - الدقيس - مشعان بن هذال - فهد الجماج - سليمان بن شريم - عبدالله اللويحان - بركات الشريف - شالح بن هدلان - بديوي الوقداني - سرور الاطرش - ردهان ابو عنقا - حجرف الذويبي - ابن عفالج - الدجيما - خضير الصعيليك - حمود الناصر البدر - عامر السمين - ماجد الحتربي - فهد بن صليبيخ - زيد الحرب - موضي العبيدي - عدوان الهريبد - بندر بن سرور - محمد السديري»

وعشرات بل مئات من المبدعين الكبار الذين لا يتسع المقال والمقام لذكرهم الآن لأنني لم اقصد الحصر كما اشرت لأن ذلك سيوقعني في إشكال «الزمن والأهمية» وهذا ليس ما أريده، فقط كنت أتذكر على عجالة بعض الأسماء الهامة جدا في تقديم شعر عظيم وخالد.

ولا يعني الغض عليه دون المرور في زمنه وطرقاته ولياليه وصخبه إلا ان خللا عظيما ومحزنا ارتكبه الشاعر الشعبي إضافة إلى خلله القاتل عند تجاوزه تراثه العربي الذي يوازي أدبيا وإبداعيا ما اشرت إليه نبطيا بمئات المرات دون اي مبالغة!!

نصيحة مجانية:

لاتلتفت كثيرا ايها الشاعر الشعبي لما كتبت لك بالاعلى لانك - إن اخذت بالنصيحة - ستتعب كثيرا للحد الذي سيجعلني - فيما بعد - مالا اطيق من شتائمك!!

اعلا الأمسيات صخبا وشعرا، ولا تتردد في قبول اي أصبوحة، وانشر كل مانكتبه في كل ما أتاحه لك الفضاء وليس على جدران الدارس لانك ربما ستكون احد المواد الدراسية المقررة على ابنائنا يوما ما!!

ربما ستعرف بعدها ما الذي يعنيه الشاعر المبدع محمد جبر الحربي:

«الا ايها الوعي اقسدت ذوق المغني»!!

اكتب الذي تريد لأنك في أغلب حالاتك لن تكتب ما تريد وإن قدر لك واردت فعلا ذلك فسوف لن تكون حصيلتي اكثر من شتائمك المجانية الإضافية!

عش وقتك وعمرك واكبر على مهلك ولا تسابق المارة لأنهم مثلك ذاهبون إلى حيائهم فكل سنة تضيفها على عمرك الآن لتقول انك اكبر عمرا وعقلا، سوف تسترجعها مضاعفة يوما ما!!

كل ذلك سوف اغفره لك إن علمت منك انك تحمل بين جنبيك هدفا نبيلا وغاية لا اقول مثالية وملائكية، بل دعني اقول عنها انها «إبداعية - إنسانية - محترمة على الأقل»!!

ومن مجانية النصائح أتذكر أن «عباس ابن فرناس» رجل يستحق التقدير والاحترام يستحق ان نتذكر بمنتهى الاحترام والتقدير والامتنان فشل محاولته للطيران مثلما نتذكر «اللوفت هانزا والبريتش ايروبز» للطيران العالمي..!!

من يضع القاعدة - وأعوذ بالله من سوء الظن! - ويضع عمره ثمنا لتاسيسها او لتطبيقها يستحق الشكر مهما بلغ به الفشل والشجاع الذي يقف دون مبادئه حتى وان مات غدرا من احد الجبناء فإنه يستحق ان نشكره على انه لم يمت «هربا» من أحد الفرسان!!

فعباس ابن فرناس اتقن عمله الذي اخطا بما ليس يعرفه: «التوازن».

ولكن لم يكن التوازن ضمن مئات النصائح القارغة من التوازن.. التي جاءت بعد موته!

- لو نجح ابن فرناس في تلك المحاولة لنجح معه عشرات الإشخاص الذين كانت علاقتهم تنتهي في تلك التجربة عند لحظة التجربة ولكن حين فشل ابن فرناس سقطوا جميعهم من الذاكرة إلا وهو ظل محتفظا بتوازنه!!

- اعرف ذلك - وهذه مشكلة أخرى - إن الذين يجيدون النصائح هم اكثر الناس جهلا بها، لأنهم من المرجفين في الحياة!! فحين قدم الشيطان نصائحه المجانية لحواء كان يريد ان يتذكر فشله مع آدم، راجيا ان تعتبروا ذلك من الإسرائيليات حيث لاحرج!

فهد دوحان
fhddohan@hotmail.com